أنت والتبغ
رسالة بشارة استثنائية

«لم اعد اتحرّق شوقاً الى السجارة». ماذا تعني هذه الكلمات؟ من الواضح ان تجربة جديدة وقوة جديدة قد دخلتا حياة المُتكلّم. ماهية «القوة الجديدة» هو ما سوف نتفحصه لاحقاً. لكن فكرة «الادمان» ليست بالجديدة على المُدخن الاعتيادي، اذ انها تخون سيداً. لعلّك تدين «عبداً للمخدّرات» او «مدمن مخدّرات»، لكنك مدمن ايضاً على نحو لا يمكن انكاره. «تمنيت لو كان باستطاعتي الاقلاع عن التدخين»، هو ما يقوله الكثيرون. وعدم تحقيق الامنية انما يدل على «اني لا استطيع». هل هذه تجربة سعيدة؟

ان ترديد عبارات مثل هذه «الدخّان لا يضر»، يدل على وجود خوف كامن من وجود بعض الضرر. يلجأ كثيرون الى استخدام كلمات لقمع أحساس غريب بأن التدخين **ليس أحكم فعل يقوم به أحدهم**. لكني اقول كمن يسافر، «لا، يبدو على الغالب ان الأمر مُقترن بالانانية التي تريد ان تشغل المقاعد الأمامية عندما يطلب منها الذهاب الى الخلف وبكل تحدّ تتجاهل لافتات ‹ممنوع التدخين› الى درجة لا تحتمل ان تكون محض صدفة ». يبدو وكأنّ التدخين يجعل الشعور بالرحمة بليداً نحو الاخرين ونحو الحق. من ذا الذي يمكنه السعال في وجهي دون اعتذار؟ مع ذلك فالمُدخّن ينفخ الدخّان الذي يؤذيني دونما أي تفكير بالاعتذار. الكثيرون، ان لم يكن المدخنّون انفسهم، يفضّلون صراحةً عربات خالية من الدخّان.

«الدخّان لا يضر»، من قال هذا؟ ألا يضرّ بالقلب؟ ألا يضرّ بالحنجرة؟ حتى ان بعض الاعلانات تشير الى وجود خطر سائد. ان «حنجرة المدخن» وشرور السرطان ليسا بحلم.

انظر الى تلك الاصابع البشعة المصطبغة بالنيكوتين: هل تريد باطن جسدك ان يصطبغ هكذا؟ مع ذلك «الدخّان لا يضر». النيكوتين هو احد السموم — يعمل ببطئ، لكنه يعمل، وانسجة الانسان الحسّاسة المعطاة من الاله تتأثر. وبما ان النتائج لا تظهر سريعاً فقلب الانسان عازم على ذلك بالكامل! لكن الدخّان يضر.

«لم اعد اتحرّق شوقاً الى السجارة». من الواضح ان المتحدث بهذه الكلمات كان قد وجد تجربة جديدة، نعم، منقذاً عظيماً، مانحاً مشاعر جديدة وقوة — حياة جديدة. الرب يسوع المسيح هو واقع، والخلاص حقيقة. عزيزي القارئ، هل تعرفه، ليس من اجل سلب أفراحك بل من اجل أعطائك فرحاً حقيقياً؟ يقول المثل القديم، «أيضاً في الضحك يكتئب القلب وعاقبة الفرح حزن ». والتدخين لا يشبع بل المسيح! هو يشبع الآن والى الأبد. الا تعرفه؟ اذن انت فاقد للحياة. لديك الوجود بكل ملذّاته وتحرّقاته، بدلاً من الحياة بكل بهجتها وفرحها. لكنك تقول « كلا» لانك فقط لا «تعرف».

انا لا أُبشر بانجيل مناهض للتدخين. ان اقلعت عن التدخين، وشرب الخمر، وبضعة اشياء اخرى، فانك سوف لن تذهب الى السماء. قد يكون لشخص زاهد كل هذا الزهد براً ذاتياً، لكن ليس هناك من يبرّر امام الاله. كان لا بد من دم المسيح لكل من يخلص وشكراً للاله. لقد اكمل العمل، وطريق الحياة الابدية

(c) 2015 heshallcome.com All Rights Reserved

مفتوح الآن لكل التائبين والمؤمنين به. الخلاص هو واقع وكائن به وحده، نعم، **الآن** هو يوم خلاص (٢ كورنثوس ٦: ٢). انا قلق ازاء القرن الحالي، ورغباته الجامحة، وحضارته «المنتحرة». انا قلق لرؤية عادات تبيّن ان كارثة ما باتت قريبة، وتلك الكارثة ستعني **المجد** للذين هم «في المسيح» **ودينونة** على الذين هم في الخارج. سيأتي الرب يسوع مرة اخرى سريعاً. انا قلق اذ ان كل من لباس وتدخين شباب (وكبار) الفئة النسوية يعكس انحطاطاً. انه لشيء غير مُدرَك، اذ الكثيرون يفعلونه، لكنه انحطاط على أية حال. انه ضربة للاسرة وللامومة الحقيقية. قشة واحدة بامكانها ان تبيّن في اي اتجاه تهب الريح. السجائر تميت الاحساس بالرقة أكثر مما يتصوّره الكثيرون: حيث يتم اكتساب ذوق غير طبيعي بسبب الخوف من ان يبدو الشخص مخالفاً للآخرين، او غير عصري، **وتلك** هي دوّامة الايام الأخيرة. تقود السجائر الكثيرين الى معاشرات رديئة، ومن القسوة بمكان السكوت عن هذا الأمر. ان «علامات الأزمنة» هي دعوة لشهادة اكثر جرأة للمسيح. البساطة التي تفرض الاحترام قد عفا عليها الزمان وشرب وازداد نسيان الاله اكثر مما يظنّ معظمهم. نفخة التبغ، حب المتعة، وهيمنة الادمان هي من بين انفاخ ابليس لتدمير حياة الاسرة، ولكي يعمي الاشخاص عن حاجتهم العظمى — حاجتهم الى المسيح. حاذقة هي الستراتيجيات وشيطانية، والاعلانات الماكرة تجتذب الكثيرين الى دوامة الدمار. **لكن انجيل المسيح ثابت لا يتغيّر.** تعال اليه كخاطئ محتاج فتعرف عظمة قدرته على الخلاص، والتي تحصر الشخص الجديد وهو فرحاً يقول، «لم اعد اتحرّق شوقاً الى السجارة». شكراً للاله على حرية انجيله، القادرة على التحرير من أقرب وألدّ عدو — **الذات!**

(c) 2015 heshallcome.com All Rights Reserved